السيرة النبوية

بناء الدولة الإسلامية

إعداد

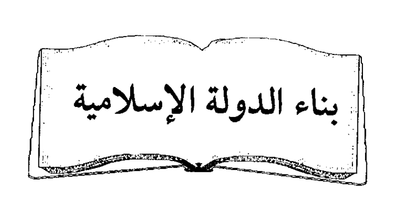
محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢

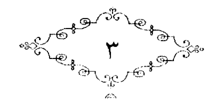


جلس رسول الله ﷺ فى دار أبى أيوب الأنصارى ، وبعد أن أمضى القليل من الوقت فى الدعوة الإسلامية، شرع فى تأسيس دولة إسلامية ، ذات نظام وقواعد ، ومن أعماله لتأسيس الدولة الإسلامية.

* المؤاخـاة :

كلنا نعلم أن المسلمين تركوا مكة وذهبوا إلى المدينة لأن كفار مكة اشتدوا عليهم فى الإيذاء فرحلوا إلى المدينة المنورة فرارًا بدينهم وأطلق على هؤلاء اسم « المهاجرين » .

والأنصار هم أهل المدينة المنورة وتم تسميتهم باسم « الأنصار »

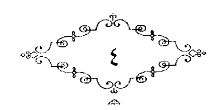


لأنهم نصروا رسول الله ﷺ ومن معه .

وكان شغل رسول الله ﷺ الشاغل المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار لأن المؤاخاة سوف تنشىء مجتمعا قويا يستطيع مقاومة الشرور ويستطيع البناء والتأسيس لأركان الدولة الإسلامية.

وبالفعل تم المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وصارت بينهم محبة قوية ذكرت فى القرآن فى قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾** ﴾ [سورة الحشر : ٩]

ومن مظاهر هذا الحب أن الرجل من الأنصار كان يقسم ماله ومسكنه



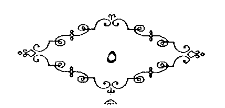
وملبسه ومشربه ومطعمه مع المهاجر أخيه فى الإسلام وقويت الدولة الإسلامية بالمؤاخاة يا أحبابى « فالمسلم أخو المسلم » .

* بناء المسجد :

المسجد بناء عظيم يجتمع المسلمون داخله فيؤدون فرض الله ثم يطمئن بعضهم على بعض لذلك ترك رسول الله ؟ﷺ الناقة تسير وهو يقول : « دعوها فإنها مأمورة » .

حتى يرى أين ستبرك فى هذا المكان الـذى فـيه سيتم بنـاء المسجد .

وعندما بركت الناقة قال رسول الله ﷺ : « يا معشر الأنصار ثامنونى ـ أى ـ اذكروا لى ثمنه ـ بحائطكم هذا لأتخذه مسجداً » .



فقال رجل يسمى « معاذ بن عفراء » : يا رسول هذا الحائط ليتيمين عندي هما سهل وسهيل ابنى عمرو وسأرضيهما فاتخذه مسجدًا .

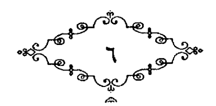
فشمر رسول الله ﷺ عن يديه وتقدم للعمل والبناء وصار المهاجرون والأنصار من ورائه وقال أحدهم :

لئن قعدنا والنبى يعمل   لذاك منا العمل المضلل

وكان فى هذا المكان قبور للمشركين ونخل ومكان خرب فأمر رسول الله ﷺ بقطع النخل .

فقطع النخل كله عن آخره.

ثم أمر بحفر هذه القبور ونقل ما تبقى من العظام.



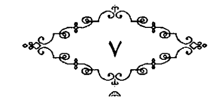
فاستجاب الصحابة للأمر وحفروا القبور ونقلوا ما تبقى من العظام .

ثم جاءوا على المكان الخرب فأمر رسول الله ﷺ بمساواة الأرض كلها.

فسويت الأرض كلها حتى أصبحت فى ارتفاع واحد يصلح للبناء عليه كل هذا ورسول الله ﷺ يعمل معهم ، والأنصار والمهاجرة يعملون وهم يقولون :

اللهم لا خير إلا خير الآخرة   فانصر الأنصار والمهاجرة

ففرح رسول الله ﷺ بهذا الحب الموجود بين الأنصار والمهاجرة وقال: « لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم المهاجرين والأنصار».



وحمل رسول الله ﷺ الحجارة مع الصحابة وأخذوا فى بناء المسجد حتى أتموا بناءه بالحجارة ثم جعلوا السقف من جريد النخل.

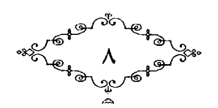
وهذا المسجد بعد أن تم بناءه أطلق عليه اسم « المسجد النبوى ».

ولهذا المسجد فضل عظيم في تأسيس الدولة الإسلامية .

وله أيضا فضل عظيم ذكره لنا رسول الله ﷺ فى حديثه حين قال: « صلاة في مسجدى هذا بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» .

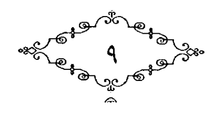
وقال أيضا رسول الله ﷺ : « ما بين بيتى ومنبرى روضه من رياض الجنة » .

*** قدم الأسرتين الشريفتين :**



بعد أن أسس رسول الله ﷺ المسجد بنى حجرات بجواره وأرسل فى طلب أسرته وأسرة سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه واستدعى رسول الله ﷺ « عبد الله ابن أريقط » وكلنا نعلم يا أحباب أن عبد الله بن أريقط كان الدليل فى هجرة الرسول ﷺ لأنه كان يحفظ الأماكن جيدًا واستأجره رسول الله ﷺ حتى يأتى بالأسرتين الشريفتين أسرة سيدنا محمد ﷺ وأسره سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه وأرسل رسول الله ﷺ زيد بن حارثة مع « عبد الله بن أريقط» .

وبالفعل ذهب عبد الله بن أريقط وكذلك زيد بن حارثة وأتيا بالأسرتين الكريمتين إلى المدينة المنورة .

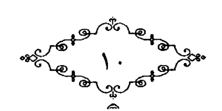


* الأذان :

الصلاة والمسجد من أهم الأشياء فى حياة المسلم فالصلاة يا أحبابى تزرع الخير فى قلب كل إنسان والمسجد يوجد الائتلاف والحب بين المسلمين .

كانت هناك مشكلة كبيرة هذه المشكلة هى أن سيدنا جبريل عليه السلام عَلَّم سيدنا محمدًا ﷺ الصلاة وأخبره عـن ميـعادها لم يخبره عندما يحين ميعادها كيف سيجمع الناس من كل مكان إلى المسـجد؟!

وهنا جمع رسول الله ﷺ أصحابه رضوان الله عليهم سواء أكانوا من المهاجرين أو من الأنصار ، وتناقش معهم فى هذا الشأن



ماذا نفعل عندما يحين ميعاد الصلاة ؟

فقال بعضهم : نرفع راية إذا حان وقت الصلاة ليراها الناس.

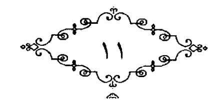
فلم يرض الكثير بهذا الرأى وشعروا أن رفع الراية لن تقدم أو تأخر.

فقال بعضهم : نشعل نارًا على مكان مرتفع وبالطبع لم يوافق الكثير على هذا الرأى فأشار بعض الصحابة أن يقوموا بالنفخ فى بوق كما تفعل اليهود.

فكره الرسول ﷺ ذلك لأنه كان لا يحب التشبه باليهود.

فأشار بعضهم أن يستخدموا الناقوس كما تفعل النصارى .

فكره رسول الله ﷺ ذلك أيضا .

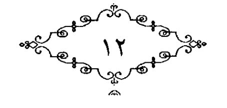


فقال بعضهم إذا حان وقت الصلاة فعلينا بالنداء حتى يسمع الجميع فيحضروا إلى الصلاة .

ووافق الجميع على هذا الرأى وأحب رسول الله ﷺ هذا الرأى وبدأوا فى تنفيذه وكان أحد المنادين رجل يسمى « عبد الله بن زيد الأنصارى » هذا الرجل حدث له موقف عظيم هو .

بينما « عبد الله بن زيد الأنصارى » بين النوم واليقظة إذ رأى رؤيا فذهب إلى رسول الله ﷺ ليخبره بها .

وعندما دخل إلى رسول الله ﷺ قال له : يا رسول الله ، إنه طاف بى هذه الليلة طائف : مر بى رجل عليه ثوبان أخضران ، يحمل ناقوسا في يده .



فقلت له : يا عبد الله أتبيع هذا الناقوس ؟

قال : وما تصنع به ؟

قلت : ندعو به إلى الصلاة .

فقال : أفلا أدلك على خير من ذلك ؟

فقلت : وما هو ؟

قال : تقول :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر

أشهد أن لا إله إلاالله   أشهد أن لا إله إلا الله

أشهد أن محمدًا رسول الله   أشهد أن محمدا رسول الله



حى على الصلاة   حى على الصلاة

حى على الفلاح   حى على الفلاح

الله أكبر الله أكبر

لا إله إلا الله

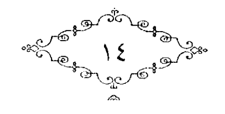
فلما أخبر « عبد الله بن زيد » رسول الله ﷺ بذلك.

قال رسول الله ﷺ : إنها لرؤيا حق إن شاء الله تعالى.

فقم مع بلال فألقها عليه ، فليؤذن بها.

فإنه أندى صوتا .

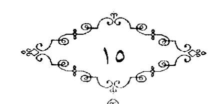
فلما أذن بها بلال رضي الله عنه سمعها عمر بن الخطاب رضى



الله عنه وهو فى بيته فخرج إلى رسول الله ﷺ وهو يجر ثوبه وعندما بلغ رسول الله ﷺ واقترب منه قال له : يا نبي الله والذى بعثك بالحق ، لقد رأيت مثل الذى رأى فقال رسول الله ﷺ : فلله الحمد على ذلك .

فهذا هو خبر الأذان يا أحبابي الأذان الذى يجمع الناس لتأديه الصلاة فى المسجد، والمسجد الذى يربى فينا الحب ، والألفة، والأخوة وبهذه الأمور قويت دولة الإسلام وقاتل رسول الله ﷺ بعد ذلك أهل الكفر برجال لا يعرفون إلا الحب والمؤاخاة والصدق فكان النصر حليفهم دائما.

واستقر رسول الله ﷺ فى المدينة وثبت بنيان دولة الإسلام



وحارب المشركين وانتصر عليهـم ولـما اشتد وقوى هو ومن معه فكر

فـى العـودة إلى مكــة مــرة ثانيــة حتـى ينشــر الإسلام فــي بيت

الله الحرام .

* * *

